

الاسماء الثلاثة الاله، الرب، والعبادة

(69) المشيئة معه لا محالة. ويدل لما قلنا آيات كثيرة كقوله تعالى: "أَمَّنْ هَذَا
الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ يَمْدُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا
فِي غُرُورٍ" (الملك | 20) و قوله : "أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّنْ دُونِنَا لَا
يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَزْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِّنْهَا يَصْحَبُونَ" (الانبياء | 43) و
الاستفهام في الآيتين إنكاري على سبيل التوبيخ لهم على ما اعتقدوه. وحكى الله عن قوم
هود قولهم له (عليه السلام) : "إِن نَّذَقْكَ إِلَّا لَّا اِعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ"
(هود | 54) وقوله لهم: "فَكَيِّدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ" * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى
اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ... " (هود | 55-56) و كقوله تعالى موبخاً لهم يوم القيامة على
ما اعتقدوه لها من الاستقلال بالنفع ووجوب نفوذ مشيئتها: "أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ
تَعْبُدُونَ * مِّنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَمْدُكُمْ" (الشعراء | 92-93) و قولهم و هم في النار يختصمون يخاطبون من اعتقدوا فيهم الربوبية و
خصائصها: "تَاللَّهِ إِن زُكِّنَّا لَخِفِيَ ضَلَالٍ مُّبِينٍ * إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ
الْعَالَمِينَ" (الشعراء | 97-98) فانظر إلى هذه التسوية التي اعترفوا بها حيث يصدق
الكذب، ويندم المجرم حين لا ينفعه ندم. فان التسوية المذكورة إن كانت في إثبات شيء من
صفات الربوبية فهو المطلوب، و من هذه الحيثية شركهم و كفرهم، لان صفاته تعالى تجب لها
الوحدانية بمعنى عدم وجود نظير لها في سواه عز وجل. و إن كانت التسوية في استحقاقها
للعبادَة فهو يستلزم اعتقاد الاشتراك فيما به الاستحقاق، و هو صفات الالهية أو بعضها، و
إن كانت في العبادة نفسها فهي لا تكون من العاقل إلا لمن يعتقد استحقاقه لها كرب
العالمين ، تعالى الله عما يشركون. وكيف يُنفى عنهم اعتقاد الربوبية بآلهتهم وقد
اتخذوها أندادا و أحبوا كحب الله كما قال تعالى فيهم: "وَمِنَ النَّاسِ مَن
يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ" (البقرة | 165) و
الانداد جمع "ند" و هو على ما قاله أهل التفسير واللغة: المثل المساوي، فهذا ينادي
عليهم انهم اعتقدوا فيها ضرباً من المساواة